الصّيغة الصّرفية وأثرها في التحليل الدّلالي

أ/علي يحياوي طالب دكتوراه بجامعة الأغواط
بإشراف: أ.د. سليمان بن علي (جامعة الأغواط)

ملخص :

يندرج هذا المقال ضمن الدراسات الدلالية الحديثة ، حيث يتمحور حول الصيغة الصرفية التي تعد محورا أساسيا في التحليل الدلالي والوصول إلى المعنى، من خلال وصف الصيغة الفعلية والاسمية وتحليل وتوجيه دلالتها،فتنوع الصيغة ينعكس على تنوع دلالتها ، مع مراعاة المقام أو أسباب نزول الآية في توجيه دلالة الصيغة، وما تلعبه الصيغة كقرينة لفظية في الوصول إلى المعنى المنشود؛ ونظرا لكون النصّ القرآني حقلا ثريًّا بالمعاني والتي لا يمكن الكشف عنها إلاّ من خلال دراسة الصيغ الصّرفية ومعرفة أوزانها سنعرض نماذج تطبيقية من القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية : الدلالة ، التحليل الدلالي ،الصيغة الصرفية ، القرآن الكريم

Summary :

This article falls within the framework of modern semantic studies, which revolves around the morphological formula, which is the main focus of semantic analysis and access to meaning, by describing the actual and nominal formula and analyzing and directing its significance, that variation of the formula is reflected in the diversity of its significance, taking in account the context or background of verse's descent in directing formula's indication, and what the formula plays as a verbal presumption in reaching the desired meaning, and since the Quranic text is a rich field of meanings which can not be revealed except through the study of morphological formulas and knowledge of its .weights, we will present practical models of the Holy Quran

Keywords: semantic, semantic analysis, morphology, Quran

توطئة:

إنّ المتصفح لمستويات الدلالة ونظريات التحليل الدلالي يجد الصرف يعلن عن نفسه في كثير منها، بتقديمه للصيغ والأبنية والتي تعد سياجا وصمام أمان لما ينطقه العرب من حيث الصحة والسلامة، فالصيغة الصرفية تعد من بين العناصر- الصوتية الصرفية الكثيرة - التي تربط هذا النظام الصرفي والنظام النحوي و الدلالي العام للغة العربية، حتى إننا لنجد القرائن اللفظية الدالة على أبواب النحو المختلفة في جملتها عناصر تحليلية مستخرجة من الصوتيات والصرف، لذلك ينبغي لمن يمارس التحليل الدلالي إتقان ضوابط علم الصرف والصور المختلفة من أحكام : المجرد والمزيد، ومواضع زيادة الحروف ومقاصد تلك الزيادات وأبنية الأسماء والأفعال ، ومن هذا المنطلق فلابد أن يكون أمن اللبس بين المبنى والمبنى غاية كبرى تحرص عليها اللغة في صياغتها للمباني الصرفية.

1- مفهوم الصّيغة لغة:

عند تدقيق النّظر في المعاجم القديمة لكلمة (صيغة)، نجد أنّها مصدر للفعل (صاغ) يقال: «صاغ الشيء يصُوغُه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صوغا، وصُغته أصُوغه صياغة وصيغة: سبكته "ويقال" صاغ شعرا وكلاما أي وضعه ورتّبه"»[1].

ممّا سبق نجد أنّ (صيغة) مصدر للفعل (صاغ) تحمل دلالات معجمية تدور حول الأمور الآتية: الصّيغة لها هيئة حاصلة بسبب ترتيب ما، وهي مثال ينسج على منواله، وهي صناعة أو سبك.

2- مفهوم الصّيغة اصطلاحا:

لا تخرج الدّلالة الاصطلاحية للفظ (صيغة) عن المعنى اللّغوي المعجمي العام فالصّيغة الصّرفية للكلمة هي هيئتها الحاصلة من ترتيب حروفها- الأصلية والزائدة غير المفارقة - مع حركاتها[2].

أمّا ماهية الصّيغة فتحدّد من خلال الأمور الآتية: هيئتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، ولكون هذه الهيئة مثالا يُحتذى ويُصاغُ على هيئته، وكونها مُتصرّفة ودالة على أصل اشتقاقي صيغت منه، وأخيرا لكونها دالة على معنى وظيفي تفيده الصّيغة أو القالب الصّرفي الذي يدور حول الهيئة التي توضع عليها المادة اللغوية من خلال عدد حروف الكلمة وترتيبها وضبطها وزيادتها، وإثباتها أو حذف بعضها ويكون بذلك القالب الصّرفي [3] متضمّنا الهيئة والتصرّف، والمعنى الوظيفي، أي أنّها قوالب لمجموعة من الألفاظ غير محدودة، فالقالب الصرفي:«هو الهيئة التي توضع عليها المادة اللغوية، وتتحدّد هذه الهيئة من خلال: عدد الحروف (حروف الكلمة)، وترتيب هذه الحروف وضبطها، وأصالتها، وزيادتها وإثباتها أو حذف بعضها وتعد هذه الجهات العناصر الخمس التي يتكون منها القالب الصرفي [1]». وللصيغة حدود معيّنة، فهي لا تشمل جميع أقسام الكلم وإنّما تقتصر على الأسماء والصّفات والأفعال، مع إخراج الضّمائر والظروف والخوالف والأدوات بنوعيها الاسمية والحرفية من دائرة الصّيغة[2].

أمّا عن الأصل اللغوي المعجمي للفظ (صيغة) فإنّ وزنه فعلة هو الوزن القياسي لمصدر الهيئة كما هو معروف في كتب الصّرف فبهذا المعنى فسّرته المعاجم اللغوية، كما رأينا سابقا[3].

3- المبحث الثاني: بين البنية والصّيغة والميزان:

يُعتبر مفهوم "الصّيغة" من أقدم المفاهيم الصّرفية المتداولة في كتب النّحو العربي والمُتتبّع لتاريخ مفهوم الصّيغة عند النّحاة العرب، يستنتج أنّه ارتبط بمجموعة من المصطلحات تنتمي إلى الجذور المعجمية الخمسة (ب ن ي، ص و غ، م ث ل، هـ ي ء، و ز ن) إلاّ أنّ تاريخ استعمالها يختلف بين مصطلح وآخر.

3-1/بناء- أبنيةٌ/ مثالٌ- أمثلةٌ: ففي الكتاب نجد **سيبويه** يزاوج في الاستعمال بين فئتين من المصطلحات إحداهما تنتمي إلى الجذر (م ث ل) والأخرى تنتمي إلى الجذر (ب ن ي)، وبهذا يكون سيبويه وأساتذته قد عبّروا عن مفهوم الصّيغة الصّرفية بمُصطلحات استمرّت فئة منها في الاستعمال إلى اليوم وهي: بناء - أبنية..

بينما أُهملت الفئة الثانية في فترة متأخّرة من تاريخ النحو العربي وهي :مثال- أمثلة... التي غلبت دلالتها الاصطلاحية العامّة على دلالتها الاصطلاحية الخاصّة، حيث بقيت تستعمل بمعنى رديف لمعنى(شاهد - شواهد...)[4].

أمّا (البنية) فهي مشتقة من البناء، والبناء كما يقول **ابن فارس**« ضمُّ الشيء بعضه إلى بعض »[3]، فبنية كلمة

1) - ابن منظور ، لسان العرب- مادة(صوغ)- وينظر: الجوهري ،الصحاح ،ج4، ص 1324.
2) - محمد أمنزوي- التعديلات الصوتية المشروطة للصيغ الصرفية المقيسة، مراكش، 2012، ص 16.
3) - ابن فارس، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، إيران، 302/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مثل " خالد " مجموع حروفها التي هي" الخاء والألف واللاّم والدال" وبناء الكلمة أعمّ من الصّيغة والوزن فهو يتناول كلّ الكلمات وهو هيكل الكلمة ككلّ فالضّمير صيغته هي بناؤه و الخالفة لا وزن لها ولا صيغة وإنّما لها بناء.

وبهذا يتبيّن الفارق بين كلّ من الصّيغة والبنية فقد ظهر لنا من اشتقاق كلمة (صيغة) أنّ معناها: الهيئة الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، أمّا البنية فتعني معنى الضمّ والثبوت لا الهيئة والصّورة[1]. فالبنية تشبه القالب الذي يضمّ أجزاء ما يصبّ فيه ويجعله متماسكا، لكن الصّيغة هي ما يخرج من القالب منظورا فيه إلى الشكل الذي خرج عليه والمعنى الذي يشير إليه، وعلى ذلك فالصيغة تشتمل كلّ الأسماء المعربة والأفعال، وأمّا الأسماء المبنية كالضمير واسم الإشارة والاسم الموصول والأفعال الجامدة وكذلك الحروف فليست كلها صيغا وإنّما هي أبنية. ومن ثمّ فكلّ صيغة بنية وليس كلّ بنية صيغة[2].

3-2/البنية والميزان الصرفي:

الميزان لفظ يؤتى به لبيان أحوال الكلمة في الحركات والسّكنات والأصول والزّوائد والتقديم والتأخير والحذف وعدم الحذف ويسمّيه القدامى التمثيل[3].

وقد يكون أبو العبّاس المبرّد أوّل من استعمل الفئة الثالثة من المصطلحات المعبّرة عن مفهوم الصيغة، (وزن: وزن - ميزان...) جنبا إلى جنب مع الفئتين السابقتين. وذلك في مثل قوله: « هذا باب الأمثلة التي يمثل بها أوزان الأسماء والأفعال »، وقوله (أفعل) "ليس وصفا في الكلام مستعملا وإنّما هو مثال يمثل به"، واستمرّ المعاصرون على اعتبار الميزان الصرفي مرادفا للصّيغة الصّرفية، فقد عرّف مؤلفو "قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية" للصّيغ الصّرفية (formes grammaticales) بقولهم: «هي أوزان الكلمات، أو هيئاتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها» [4].

فالصيغة الصرفية مبنى صرفي يمثل القوالب التي يصبّ فيها الصرفيون المادة اللغوية ليدلوا بها على معان معيّنة ومحدّدة، لما يدور بخلدهم، أمّا الميزان الصرفي، فهو مبنى صرفي يناط به أمر بيان الصورة الصوتية النهائية التي آلت إليها المادة اللغوية[5]، و مثال ذلك أنّ صيغة الأمر من باب ضرب (فعَل يفعِل) هي (افعَل) ولكنّنا إذا أخذنا الفعل (وق) وهو من أفعال هذا الباب، وأردنا أن نصُوغ منه على مثال (افعَل) لوجدنا هذا الفعل يؤُول إلى (ق)، فإذا أردنا أن نقابل الحرف الوحيد الموجود من هذا الفعل بنظيره في الصّيغة لوجدنا أنّ ما يقف بإزائه من حروف الصّيغة هو العين المكسورة (ع) فإذا سألنا: فما بال هذه العين المكسورة تقف هنا بإزاء الفعل في صورته النّهائية؟ فإنّ الجواب هو أنّ هذه العين المكسورة تمثل: (الميزان) ولا تمثل (الصّيغة) وهي " مبنى صرفي" وبين الميزان وهو" مبنى صوتي" تفريق هامّ جدّا له من الأهميّة ما يكون منها للتفريق بين علمي الصّرف والأصوات. ولكنّه قد يتّفق هيكل الصّيغة في صورته مع هيكل الميزان فالفعل (ضَرَبَ) صيغته (فَعَلَ) وميزانُه (فَعَلَ) أيضا[6].

3-3/هـ ي ء: هيئةٌ/ هيئاتٌ:

أمّا الفئة الرّابعة من المصطلحات فقد استعملها بعض المتأخّرين كالسكّاكي في "مفتاح العلوم"، حيث صنّف

1) - عبد الحميد أحمد هنداوي،الإعجاز الصرفي ، ص20.
2) - المرجع نفسه، ص20.
3) - صالح سليم الفاخري، تعريف الأفعال والمصادر والمشتقات، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص45.
4)- محمد أمنزوي، مرجع سبق ذكره، ص11.
5)- عبد الحميد أحمد هنداوي، مرجع سبق ذكره، ص22.
6)- تمام حسان،مرجع سبق ذكره ، ص 144-145.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسماء والأفعال حسب صيغتها الصرفية إلى "هيئات المزيد"، إلاّ أنّ الربط بين لفظي (الصّيغة) و (الهيئة) قد ورد قبل ذلك في كتاب (الفروق اللغوية) لأبي هلال العسكري حيث يقول: "الفرق بين الصورة والصيغة أنّ الصّيغة هيئة مُضمّنة بجعل جاعل في دلالة الصفة اللغوية، وليس كذلك الصورة لأنّ دلالتها على جعل قياسية"[1].

وفي آخر هذا العرض السّريع للمصطلحات المعبّرة عن مفهوم الصيغة الصرفية، عند العرب نورد جدولا أوّليا يربط بينها.

الجدول رقم (1) بمصطلحات مفهوم الصيغة في التراث العربي:[2]

أصل الاشتقاق	بعض المصطلحات	بدء ظهورها
ب ن ي	بناءٌ- أبنِيَةٌ- بَنَيتُ- بُنِيَ.....	سيبويه (ق2هـ)
م ث ل	مثل- أمثلةٌ- مثّلت.....	سيبويه (ق2هـ)
و ز ن	وَزنٌ- مِيزَانٌ- زنةٌ.....	المبرّد (ق3هـ)
ص و غ	صيغةٌ- صِيغٌ- صوغٌ- صِيغَ.....	ابن السرّاج (ق4/3هـ)
هـ ي ء	هيئَةٌ - هيآت	السكّاكي (ق7/6هـ)

4- المبحث الثالث : العلاقة بين الصّيغة والمعنى:

لقد قامت محاولات جادة لربط العلاقة بين الصّيغة والمعنى، نجد ذلك عند الخليل بن أحمد وعند سيبويه وكانت أكثر نضجا عند ابن جني في خصائصه، وفي كتابات ابن الأثير من بعده[3].

فلقد انصبت هذه الجهود للوقوف على طبيعة العلاقة بين اللفظ بهيئته الصّرفية وصيغته والمعنى الذي تدل عليه الصيغة، وما بين الصّيغة ومدلولها من المناسبة في الوضع والصياغة، فممّا جاء عن الخليل في ذلك قوله:« كأنّهم توهّموا في صوت الجندب استطالة ومدّا فقالوا: صرّ وتوهّموا في صوت الباز تقطيعا فقالوا(صرصر) »[4].

فنلمح هنا إشارة ما بين الفعل الثلاثي المضعّف العين(صرّ) وما بين معناه من التناسب من حيث بنية ّودلالتها على المعنى الإفرادي لتلك الكلمة. وممّا جاء عن **سيبويه** قوله:« هذا باب(افعوعل) وما هو على مثاله مما لم نذكره، قالوا خشن.وقالوا: اخشوشن، وسألت الخليل فقال : كأنّهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنّه إذ قال(اعشوشبت الأرض) فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عامّا قد بالغ.....»[5]، فلقد التفت الخليل وسيبويه هنا إلى أثر زيادة المبنى في زيادة المعنى، كما قد التفتا كذلك إلى الزيادة وهي هنا المبالغة والتوكيد، وقد عقد سيبويه لذلك بابا في كتابه وسماه« ما جاء على مثال واحد حين تقاربت المعاني »[6].

إضافة إلى ذلك فقد أشار (**سيبويه**) إلى المناسبة بين الصيغ والمعاني كظاهرة مجيء مجموعة من الألفاظ المتقاربة المعنى على صيغة واحدة أو بتعبير سيبويه- على مثال واحد- كالغليان والغثيان واللمعان والوجهان... ونحوها، تشترك جميعها في معنى مشترك فيما بينها هو الحركة والاهتزاز الاضطراب فكل هذه المصادر جاءت على مثال واحد وهو

1)- محمد أمنزوي، مرجع سبق ذكره،ص13.
2)- المرجع السابق، ص14
1)- عبد الحميد أحمد هنداوي، مرجع سبق ذكره، ص27.
4) - ابن جني،الخصائص ج2، ص 154.باب في امساس الألفاظ أشباه المعاني.
5) - سيبويه،مرجع سبق ذكره ،ج04، ص 77/75.
6) - المرجع السابق، ج04، ص 14. باب ما جاء على مثال واحد حين تقاربت المعاني .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صيغة(فعلان) حين تقاربت المعاني[1].

وإذا كان **سيبويه** قد اكتفى بذكر الظاهرة دون تعليل، فإنّنا نجد أنّ **ابن جني** قد أعطى لها تعليلا، حيث عقد لتلك الظاهرة بابا في كتابه الخصائص سماه(باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني) يقول فيه:« اعلم أنّ هذا موضع شريف لطيف، وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له واعتراف بصحته »[2].

وأكمل **ابن جني** ما تركه **سيبويه** مجيء معنى الحركة والاهتزاز والاضطراب على صيغة(فعلان) حيث يقول:« فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال »[3].

فابن جنّي يلمح المناسبة بين تلك الحركات المتوالية في الصيغة(فعلان) التي جعلت تلك الصيغة بتلك الهيئة مناسبة أتم المناسبة لمعناها الدال على الحركة والاضطراب. ومما ورد على صيغة(الفعلان) في القرآن الكريم، نجد قوله تبارك وتعالى **﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾. (العنكبوت:64)** فدلالة (الحيوان) هو عدم السكون لذلك بناها على وزن(فَعَلان) الذي يعني كمال الحياة هناك[4].

يقول **الزمخشري:**« ما هي - أي الحياة الدنيا - لسرعة زوالها عن أهلها وموتهم عنها إلاّ كما يلعب الصّبيان ساعة ثم يتفرّقون(وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان)، أي: ليس فيها حياة مستمرّة دائمة خالدة لا موت فيها، و(الحيوان) مصدر (حي) وقياسه(حييان) فقلبت الياء الثانية واوا. و في بناء(الحيوان) زيادة معنى ليس في بناء الحياة تدل على الحركة والاضطراب »[5].

وممّا أشار إليه ابن جني المصادر الرباعية المضعّفة تأتي للتكرير فيقول:«...وذلك أنّك تجد المصادر الرباعية المضعّفة تأتي للتكرير نحو الزّعْزعة والقلْقلة والصّلْصلة والقعْقعة والصّعْصعة والجرْجرة والقَرْقَرَةُ... »[6]، فهذه المصادر من خلال تكوينها من مقطعين فالمقطع الأوّل يدلّ على صوت ويتبعه صوت آخر من المقطع الثاني، وقد لمح بن جني ما بين المصادر الرباعية المضعّفة ومعناها من المناسبة.

كما أنّ **ابن الأثير** هو الآخر يرى أنّ نقل اللفظ والعدول به من صيغة إلى صيغة أكثر حروفا من الأولى لا بدّ أن يتضمّن من المعنى أكثر مما تضمّنه أولا. فهو يقول:« اعلم أنّ اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بدّ أن يتضمّن من المعنى أكثر ممّا تضمّنه أوّلا لأنّ الألفاظ أدلّة على المعاني وأمثلة الإبانة عنها، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعنى، وهذا لا نزاع فيه لبيانه وهذا النوع لا يستعمل إلاّ في مقام المبالغة[7].ونشير إلى أنّ أنّ الدراسات الحديثة لم تغفل بحث العلاقة بين المبنى والمعنى بل إنّها قد تعدّت ذلك إلى بحث العلاقة بين المباني والبواعث النفسية المحرّكة لها.

« فالكلمات يمكن أن تخضع للبواعث المحرّكة لها فتصبح شفافة أو معتّمة، ويتمّ هذا على مستويات صوتية وصرفية ودلالية ولكلّ منها نتائج أسلوبية بارزة...أمّا الباعث الصّرفي فيتمثل في وجود صيغ ومشتقات صرفية شفّافة ذات أثر أسلوبي. وبخاصة تلك التي تتصل بالمجال العاطفي مثل صيغ التّصغير، والتّحقير، والهزل، والسّخرية وغيرها من الصّيغ التي

1) – المرجع نفسه، ج04، ص 15/14.
2) - ابن جني ،الخصائص ج3/ 152.
3) - المرجع نفسه، ص 152.
4) - أحمد يأسوف، جمالية المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير، دار المكتبي، دمشق، ط01، 1994 ، ص162 -163،و ينظر:هنداوي،مرجع سبق ذكره ، ص 95.
5) - الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح محمد مرسي عامر، دار المصحف، القاهرة، ط 03، 1977. ، ج03/ 211-212.
6) - ابن جني ،الخصائص، 155/2 باب المصادر الرباعية
7) - ابن الأثير، المثل السائر، تح أحمد الحوفي و بدوي طبانة، دار النهضة للنشر والطبع، مصر ،ج02 ، بدون سنة النشر، ص 241.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قد تكسب دلالة أسلوبية جديدة في سياق تعبيري يبرز شفافيتها ويخفّف من عتمتها »[1].

5- المبحث السادس : تعريف الصرف وعلاقته بعلم الدلالة

من خلال تتبع أراء القدامى والمحدثين نجد أنّ الصّرف يبحث في الكلمة حالة إفرادها أي خارج سياق التّركيب فيبيّن الحروف الأصلية من الزّائدة والصّحيحة من المعتلّة، دون النّظر إلى ما يعتري أواخرها من رفع ونصب وجزم وجرّ أو بناء.

أما علاقة الصرف بالدلالة تتّضح في أنّ دلالة كثير من الكلمات تبقى رهينة قيمتها الصّرفية، وعلى الألسني أن يكشف هذه القيم ، ويحدّد الوظائف الصّرفية للكلمات أو المورفيمات ليتمكّن من تحديد دلالة الكلمة، وبالتّالي الجملة – إن وردت في الجملة- فالمعاني الصّرفية للكلمات أو الوظائف الصّرفية كما يسمّيها الدّارسون؛ هي المعاني التي تبنى عليها دلالة الكلمات والجمل، والمعنى الصّرفي هو ما يستفاد من الأوزان والصّيغ المجرّدة فاسم الفاعل مثلا اسم مشتقّ على وزن فاعل من الثّلاثي ، وهو يدلّ على معنى مجرّد حادث وعلى فاعله ،ولذا فهو يشتمل على معنيين :

- المعنى المجرّد الحادث من مورفيم الجذر (الفعل).

- الفاعل الحادث من مورفيم الصّيغة (فاعل)، نحو:**كاتب** - مثلا- تدلّ على معنى الكتابة الحاصل منة الدّلالة المعجمية لـ : (كتب) ،إضافة إلى الذّات التي كتبت.[2]

كما تظهر العلاقة بين العلمين من اختلاف معاني الصّيغ، أو قل من اختلاف معاني المورفيمات السّابقة واللاّحقة، فالطّالب غير الطّالبة؛ لأنّ التّاء مورفيم تأنيث، والكتاب غير كتاب؛ لأنّ الألف واللاّم مورفيم تعريف، ومثل ذلك في الأفعال : **(نصر، ناصر ، انتصر استنصر، تناصر)** فكلّها متباينة الدّلالة، لما يحمله كلّ فعل منها من صيغة، على الرّغم من اشتراكها جميعا في جذر لغوي واحد .إضافة إلى دلالة الصّيغة الصّرفية أي الدّلالة الصّرفية التي هي أساس بحثنا فمن خلالها ستتجلّى قوّة العلاقة بين العلمين الدّلالة والصّرف.[3]

6- مفهوم التحليل الدلالي:

يقصد بالتّحليل الدّلالي: تحليل الوحدة الدّلالية الدّنيا إلى العناصر المكوّنة لها، والبحث في الأجزاء الداخلية للمعنى المفرد، ويتعلّق بالدّلالات المتنوّعة التي يأخذها اللّفظ في اللّغة من صوتية وتركيبية وسياقية، فهو يبدأ من الصّوت اللّغوي لينتهي أبعد من الخطاب اللساني .وفيما يخص مستويات التّحليل الدّلالي أو مراحله، تتوقف على ماهية التّحليل الدّلالي نفسه فالتّحليل اللّساني لعنصر من العناصر إنّما هو تحليل لعنصر لساني، قابل للوصف والتّحليل ولهذا فانّ الدّلالة إطار يتضّمن العناصر المتّصلة بالمعنى.

7- دلالة الاسم والفعل:

برع العربيّ في التّفريق بين استخدام دلالة الفعل ودلالة الاسم، فالعربي بسليقته اللغوية وفطرته التي فُطِرَ عليها؛ كان يضع الاسم موضعه الصّحيح وكذلك الفعل، وكان يعرف أنّ دلالة الاسم هي دلالة الثّبوت والاستقرار، أمّا دلالة

1) - صلاح فضل، علم الأسلوب وصلته بعلم العربية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون سنة النشر ، ص57.
2) - خليفة بوجادي ،محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة،للنشر والتوزيع الجزائر ط2008،01، ص91.
3) - محمد سعد محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفعل فتفيد التغيّر والتجدّد والحدوث[1].

فإذا قلت: (خالدٌ مجتهدٌ) أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد، في حين أنّك إذا قلت: (يجتهدُ خالد) أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أن لم يكن، وكذا إذا قلت (هو حافِظٌ) أو (يحفظُ) و (حافظٌ) يدل على الثبوت، و(يحفظُ) يدل على الحدوث والتجدّد ونحوه[2].

إنّ موضوع الاسم على أن يُثبت به المعنى للشّيء من غير أن يقتضي تجدده شيئًا بعد شيءٍ وأمّا الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجدّد المعنى المُثبت به شيئًا بعد شيءٍ[3].

وسرُّ ذلك أنّ الفعل مُقيدٌ بالزّمن، فالفعل الماضي مُقيّد بالزّمن الماضي، والمضارع مقيّد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب في حين أنّ الاسم غير مُقيّد بزمن من الأزمنة فهو أشملُ وأعمُّ وأثبتُ[4] ؛ وجاء في "التفسير الكبير" للفخر الرّازي: " أنّ اسم الفاعل يدلّ في كثير من المواضع على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه، والفعل الماضي لا يدلّ عليه كما يقال: فلان شربَ الخمر، فلانٌ شارب الخمر، فلان نفذ أمره وفلان نافذُ الأمر فإنه لا يفهم من صيغة الفعل التكرار والرسوخ ومن اسم الفاعل يُفهم ذلك[5].

وانظر إلى قوله تعالى: **﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾(المُلك:19).** كيف فرّق بينهما فلم يقل: صافآتٍ وقابضاتٍ أو يصففن ويقبضن وذلك أنّه في الأصل في الطيران صف الأجنحة والقبض طارئ، فكان الصفّ في صيغة الاسم للدّلالة على الثبوت والقبض بصيغة الفعلية للدلالة على التجدّد والحدوث.

قال الزمخشري: «فإن قلت: لم قيل: (ويقْبِضْن) ولم يقل: (وقابضات)؟ قلت لأنّ الأصل في الطّيران هو صفّ الأجنحة، لأنّ الطّيران في الهواء كالسّباحة في الماء والأصل في السباحة مدّ الأطراف وبسطها، وأمّا القبضُ فطارئ على البسط للاستظهارية على التحرُّك فجيء بما هو طارئ غير أصل بلفظ الفعل على معنى أنّهنّ صافات ويكون منهن القبض تارةً بعد تارة كما يكون من السابح[6].

8- دلالة الأفعال:

أ- **صيغة فَعَلَ:** وردت هذه الصيغة في اللغة كثيرا، واستعملت لمعان كثيرة لا تُحصى وذلك لخفتها ودورانها على الألسنة،فمعانيها لا تنضبطُ كثرةً، ولا يأتي عليها الحصْرُ [7].

- **قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾(الغاشية:01).**

- **جَاءَ/أَتَى:** وتحمل دلالة على حركة انتقالية تعبر عن حركة الفاعل المقتربة باتجاه شيء ما وذكر الراغب أنّ : «المجيء كالإتيان ؛لكنّ المجيء أعم ؛لأن الإتيان مجيء بسهولة ومنه قيل للسيل المارّ على وجهه أتي».

وقد استعمل **أَتَى** استعمالا أكثريا في المواقف السهلة التي فيها يسر وخفة، واستعمل **جَاءَ** في المواقف الثقيلة التي فيها صعوبة ومشقة [8].ولم يرد في القرآن فعل أمر أو مضارع لـ **جَاءَ** على حين ورد الأمر والمضارع من **أَتَى** .ومن الملامح

1)- رشدي شديد، عناصر تحقيق الدلالة في العربية، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط01، 2004، ص158.
2)- فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الأردن، ط02، 2007، ص09.
3)- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص174.
4)- فاضل السامرائي ،المرجع السابق ، ص09.
5)- الرازي،التفسير الكبير، ج29/25.
6)- الزمخشري،الكشّاف، ج254/3.
7) - سيبويه،مرجع سبق ذكره ،104/4،و ينظر :الزمخشري،شرح المفصل،156/7،الاستراباذي ،مرجع سبق ذكره، 80/1.
8) - فاضل السامرائي ، لمسات بيانية في نصوص التنزيل ،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ط01، 1999ص79/74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدلالية الفارقة بين الفعلين أنّ الإتيان حركة انتقالية متوقعة لا مفاجأة فيها، تحيط بها ثلّة من معاني السّهولة والهدوء والضّعف والقلّة والتوقّع، والمجيء حركة انتقال مباغتة غير متوقّعة، تحيط بها معاني الصّعوبة والصّخب والقوة والكثرة والمباغتة، ويعبّر عن الجواهر والأعيان .

ب- صيغة فَعُلَ: و تأتي للدلالة على الغرائز وما جرى مجراها من الصفات الخلقية الملازمة للفاعل، أو التي لها لُبثٌ ومُكثٌ سواء أكانت هذه الصفات حلية أم عيبا [1] وقد نقصت فَعُل في القرآن الكريم عن فَعَل وفَعِل من حيث مراتُ ورودها، نقصانا بيّنا ملحوظا من تلك الصيغ طَهُر و خَبُث وكَبُر.

- **قال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف:3)؛** فالمقت أشدّ البُغض ،ونصبه على التمييز للدلالة على أنّ قولهم هذا مقتٌ خالصٌ كبُر عند من يحقر دونه كل عظيم مبالغة في المنع عنه [2]، ويرى الزمخشري أنّ هذا من أفصح الكلام وأبلغه في معناه قصد في(**كَبُرَ**) التعجّب من غير لفظه، ومعنى التعجب : تعظيم الأمر في قلوب السامعين ؛ لأنّ التعجّب لا يكون إلاّ من شيء خارج عن نظائره وأشكاله، وأسند إلى أن تقولوا . ونصب (**مَقْتاً**) على تفسيره، دلالة على أنّ قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوْبَ فيه ، لفرط تمكّن المقت منه؛ واختير لفظ المقت لأنّه أشدّ البُغض وأبلغه، ولم يقتصر على أن جعل البغض كبيراً حتى جعل أشده وأفحشه . و (عَندَ اللَّهِ) أبلغ من ذلك، لأنّه إذا ثبت كبر مقته عند الله، فقد تمّ كبره وشدته وانزاحت عنه الشكوك[3] . واختلفت أهل العربية في معنى ذلك وفي وجه نصب قوله : (**كَبُرَ مَقْتًا**) فقال بعض نحويي البصرة : قال : ﴿ **كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ** ﴾ أي كبُر مقتكم مقتًا ، ثم قال﴿ **أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ** ﴾ أذى قولكم. وقال بعض نحويي الكوفة : قوله : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ**﴾.

كان المسلمون يقولون: لو نعْلمُ أيّ الأعمال أحبّ إلى الله لأتيناه، ولو ذهبت فيه أنفسنا وأموالنا ؛ فلمّا كان يوم أحد نزلوا عن النبي ρ حتى شُجّ، وكُسرت رباعيته، فقال﴿ **لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ** ﴾ ثم **قال : ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ** ﴾

- **كَبُرَ:** ويحمل دلالة المبالغة والتعجب وهو لازم دائما، و مساهمة صيغة **فَعُلَ** في التحليل الدلالي، فانطلاقا من الدلالة الصرفية التي تحمل معنى المبالغة والتعجّب وكأنّ في الفعل **كَبُرَ** معنى ما أكبر، والاسم الوارد بعدها يعرب تمييزا لوجود قرينة التفسير . فالأولى: تفيد التعجّب من القول الذي لا يتلوه الفعل. والثانية: تفيد التعجّب من قولهم: اتخذ الله ولداً. قال ابن هشام : « ولهذا يتحوّل المتعدّي قاصراً إذا حُوِّل وزنُه إلى (**فَعُل**) لغرض المبالغة والتعجب نحو ضَرُبَ الرجلُ، وفَهُم، بمعنى: ما أضربَهَ، وأفهمَهَ! ومعنى الصّيغة: تعظيم تلك الأفعال المتُعَجَّب منها في الآية في قلوب السامعين؛ لأنّ التعجّب لا يكون إلاّ من شيء خارج عن نظائره »فقولهم ما لا يفعلون مقتٌ خالص، لا شوب فيه؛ لفرط تَمَكُّنِ المقت منه"، وكذا قولهم: اتخذ الله ولداً، بل هو أعظم.

فصيغة فَعُلَ لازمة، والفعل قاصرٌ على الفاعل غيرُ مُجاوِز له. وإسنادها إلى الفاعل ليس إسناد حَدَث إلى مُحدِثه، وإنما هو أقرب إلى وصف الفاعل بالفعل؛ ذلك أنها تحمل معاني الغرائز والسجايا والطباع والأعراض. كما تتميز عن سائر الأفعال المجردة بدلالتها على التعجب والمبالغة، وأنك إذا أردت التعجّب من أي فعل حوَّلته إلى فَعُلَ وظلت فَعُلَ الأكثر تحديدا في الدلالة. وكأنَّ هذه الصيغة كما قلّت عن صيغتي فَعَل وفَعِل في مقدار شيوعها في اللغة فقد قلّت عنها أيضا في الدلالة؛ فاتسعت فَعَلَ؛ لكونها أخفَّ الأبنية وأعدلَها وقلّت عنها فَعِلَ فدلّت على الأدواء والأعراض، وعلى غير

1) - سيبويه، مرجع سبق ذكره ، ج04 ،ص28-36،وابن يعيش،شرح المفصل ، ج7/157-158،والاسترابادي، مرجع سبق ذكره، ج74/1
2) - البيضاوي ،أنوار التنزيل ،مج03،ج28،ص401.
3) - الزمخشري، الكشاف ، 523/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك. وقلّت عنها كذلك في الاستعمال اللغوي فالأولان يأتيان متعديين ولازمين، و فَعُلَ لا يكون إلاّ لازما.فصيغة فَعَل أكثرها متعدٍ.
وصيغة فَعِل أكثرها لازم أما فَعُل ،فلازمة دوما . وكان منها ما دلّ على التعجّب والمبالغة، وما دلّ على السّجايا والطّباع والصّفات.

ومن الأفعال التي يبرز فيها معنى المبالغة (كَبُرَ) في قوله تعالى: **﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ ﴾ (الشورى:13)** ، فأوضح ما في صيغة (كَبُرَ) هنا دلالتها على المبالغة، ومثلها في المعنى العام (كَبُرَ) قوله سبحانه:**﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ (الأنعام:35)** هنا دلالتها على المبالغة.

ج- دلالة صيغة الفعل المبني للمجهول:

- تعلق الغرض بغير الفاعل:

و يتحقق ذلك حين يلجأ القرآن الكريم إلى تصوير أهوال يوم القيامة، و ما يصاحبها من أحداث معبرة حقا، فينصرف إليها فكر الإنسان ووجدانه، و تأخذ عليها النفس من أخطارها، فلا يتعلق بالبحث عن الفاعل و إنما يؤخذ بهذا التصوير الرائع لهول اليوم الأكبر، و إننا نجد القرآن الكريم يكثر من حذف الفاعل في هذه المواضع، و يعمد إلى بناء الفعل للمجهول، لأن الغرض لا يتعلق به .

- قال تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ (الزلزلة : 01) .

فالفعل الرباعي زلزل جاء مبنيا للمجهول، وذهب أكثر المفسرين والبلاغيين إلى تأويل الفاعل أنه محذوف للعلم به، وهذا ما شغلهم عن الالتفات إلى اطراد هذه الظاهرة في أحداث القيامة حيث تقول بنت الشاطئ في هذا : « والبناء للمجهول تركيز للاهتمام بالحدث بصرف النظر عن محدثه وفي الإسناد المجازي أو المطاوعة ،تقرير لوقوع الأحداث في طواعية تلقائية إذ الكون كله مهيأ للقيامة على وجه التسخير والأحداث تقع تلقائيا لاتحتاج إلى أمر أو فاعل وهذه مطردة في أحداث اليوم الآخر». [1]

فصيغة المبني للمجهول وراءها سر دلالي وهو تركيز الاهتمام في الحدث ذاته وإيحاء بأن الأرض تزلزل عن طواعية ،واستجابة لتسخير تلقائي، فمناط القوة في التعبير هو بغتة المفاجأة وتأكيد الحدث وصرف الذهن إليه، بالإضافة إلى الزمن الماضي الدال على التقرير لأنه حادث فعلا .

- قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾(الغاشية:20/17).

فالأفعال خُلقت، رُفعت، نُصبت، سُطحت بُنيت للمجهول بُغية تغييب الفاعل الذي يجحده هؤلاء الكافرون ليحالوا إلى النظر في دلائل وجوده وقدرته التي يعجزون أمامها، ولا يدّعيها أحد، ممّا يدلّ على عظم صانعها فدلالة المبني للمجهول فسحت المجال للنظر فيما يدلّ على الفاعل الصانع ليتوصّل إليه المشركون بأنفسهم [2].

1)- عائشة بنت الشاطئ،التفسير البياني ، ص81.
2) - عبد الحميد هنداوي ،الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ص120.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9- **صيغة أفعل :**

-**السلب والإزالة:**

قال تعالى: ﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾(الحجرات : 9) أقسطوا من أقسط ويحتمل أن تكون الهمزة للدلالة على السّلب، فيكون بمعنى أزيلوا الظلم والجور بينهما، يؤيده نص اللسان :أقسط، يقسط، فهو مقسط إذا عدل، وقسط يقسط فهو قاسط إذا جار .

هـ - **صيغة فَعَّلَ :** - **المبالغة: قال تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ (القمر:12).**

يقول الزمخشري: « **﴿وفجّرنا الأرض عُيونًا﴾**، أي :جعلنا الأرض كلها كأنّها عيون تتفجّر و هو أبلغ من قولك : فجّرنا عيون الأرض» [1]، أي: أنّ التضعيف في الفعل ﴿فَجَّر﴾ جاء بمعنى المبالغة و هو أشهر المعاني التي جاءت في هذه الزيادة.

نجد الألوسي يقول: « (فجّر) غُيّر إلى التميز للمبالغة بجعل الأرض كلّها متفجّرة » [2]. وهو بذلك يخالف الطبرسي إذ جاءت هذه الصيغة عنده دالة على التكثير، قال الطبرسي: « ومن قرأ (نفجّر) بالتشديد فلأنهم أرادوا كثرة الانفجار من الينبوع، وهو وإن كان واحداً فلتكثير الانفجار منه حسن أن يقال بتكرير العين كما يقال: (ضرّب زيد) إذا كثر منه فعل الضرب » [3]، ومذهب الفراء [4]، والطبري [5]، إنّ التفجير كأنّه من أماكن شتى مرّة بعد أخرى، فهو تفجير أنهار لا نهر واحد، وجاءت هذه الصيغة دالة على التكثير عند الآلوسي في قوله تعالى: **﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ (التكوير:6)**، إذ قال الألوسي « (وسجّرت) أي: أحميت بأن تفيض مياهها وتظهر النار في مكانها » [6]. وقد سبقه إلى هذا المعنى الطوسي، إذ قال: « وحجة من قال سجّرت أن الفعل مسند إلى ضمير كثرة من باب (غلّقت الأبواب » [7]، ولم يذكر الطبري هذا المعنى، بل أشار إلى تقارب معنى (سجّرت) بالتشديد مع قراءة التخفيف، فبأيهما قرأ القارئ مصيب

10- **صيغة انفَعَلَ :**

-**المطاوعة: قال تعالى: ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾(التكوير:02)**

وهي من الآيات التي تخص يوم القيامة وتنص على ذكر بعض أشراطها، وما يكشف منها وما يقع فيها للإنسان، وما عمله من عمل [8]جاء التعبير فيها بلفظ الانكدار، وهو انقلاب الشيء حتى يصير الأعلى الأسفل، بما لو كان ماء لتكدر ، وقيل أصل الانكدار الانصباب [9]، أو السقوط والتناثر، اشتق من الكدورة وهي السواد والظلام .[10] .

وردت في القرآن بصيغة (**انفعل**) ، بما فيها من مطاوعة وقبول الأثر في الفاعل للدلالة على قابلية المخلوقات المطلقة واستجابتها لأمر الله سبحانه وتعالى من جانب وإظهار مسلك التنبيه والتحذير أو التهويل في نفس المتلقي المعاند أو المبتعد عن التصديق بآيات الله من جانب آخر ، ولاسيما أن هذه الآية من السور المكية ، والمجتمع المكي لم يكن بالمستوى العقيدي المتكامل لتقبل آيات الله .

---

1) - الزمخشري،الكشاف، ج37/4
2) - الألوسي ، مرجع سبق ذكره ،ج116/27.
3) - الطبرسي،مجمع البيان، 439/6.
4) - الفراء، معاني القرآن ،131/02.
5) - الطبري، جامع البيان،ج 15 /160.
6) - الألوسي، روح المعاني ،359/30.
7) - الطبرسي،المرجع السابق 442/10.
8)- الطباطبائي ،الميزان في تفسير القرآن ،طهران ، دار الكتب الإسلامية ،ط3 ،1397هـ ،ص118/20.
9)- الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن،التبيان في تفسير القرآن، تح أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي ج10، ط01، 1409هـ ، ص270.
10)- ناصر مكارم الشيرازي،الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،دار إحياء التراث العربي، لبنان ج19،ط02 ،2005، ص445.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والدليل على القصد في إظهار مسلك التهويل والتحذير ، أن الآيات الحاضنة لهذا التوظيف جاءت بإشارات قصيرة مثيرة ومرعبة لما سيجري لنهاية العالم المذهلة بداية يوم القيامة،فتنقل الإنسان في فكره وأحاسيسه إلى مفاجآت ذلك اليوم الرهيب [1]، والإيجاز في الخطاب أي قصر العبارات هي من سمات الخطاب المكي ، لذا توخى التعبير القرآني القصدية الدلالية المتكاملة في إبراز ذلك التأثير المخيف . وهي قرائن تضافرت بكاملها مع التوظيف الصيغي لإنتاج الدلالة المرداة.

وهو معنى أفيد من الصيغة (انفعل) وتضافرها مع قرائن السياق . وتلمح الدكتورة عائشة عبد الرحمن ظاهرة أسلوبية في التعبير بصيغ المطاوعة هي ظاهرة الاستغناء عن الفاعل ولاسيما في مشاهد القيامة، تقول : « فما سرّ ظاهرة الاستغناء عن ذكر الفاعل في أحداث القيامة؟ يهدينا البيان القرآني ، إلى أنّ أساليب البناء للمجهول، والمطاوعة والإسناد المجازي تلتقي جميعا في الاستغناء عن ذكر الفاعل، وان كان لكل أسلوب منها ملحظه البياني الخاص يجلوه استقراء مواضعه في الكتاب المُحكم، اطراد هذه الظاهرة في موقف البعث والقيامة ينبه إلى أسرار بيانية وراء ضوابط الصنعة البلاغية، وإجراءات الإعراب الشكلية فبناء الفاعل للمجهول، فيه تركيز الاهتمام على الحدث، بصرف النظر عن محدثه والمطاوعة فيها بيان للطواعية، التي يتم بها الحدث تلقائيا أو على وجه التسخير، وكأنه ليس في حاجة إلى فاعل والإسناد المجازي يعطي المسند إليه فاعلية محققة يستغنى بها عن ذكر الفاعل الأصلي » [2]. الذي يهمّنا من ذلك هو التوظيف الصّيغي في تلك المشاهد الكونية، إذ إنّه قد جاء للدلالة على تعظيم الخالق جل وعلا حيث امتثال الجمادات لأمره من جانب وردع الإنسان المعاند ولفته إلى حقيقة الآخرة وهول ما يحدث فيها من جانب آخر. على أنّ الآيات العظيمة التي تحملها تلك المشاهد من الانفطار والانشقاق والانتثار والانكدار أكثر تأثيرا في الإنسان .

11 ـ دلالة المصادر:

للنص القرآني خاصية في الاستعمال ، ودقة متناهية في الوضع للصيغ الصرفية ، حتى تستطيع أن تُلبسها أروع الدلالات المعبّرة ، وصيغ المصادر في القرآن الكريم كثيرة ، منها ما هو قياسيّ ومنها ما هو سماعي [3]. لذا سنحاول إيراد نماذج و الوقوف عند صيغها الصرفية للكشف عن الدلالات التي حلّت بها . فمنها :

1ـ فَعْلٌ :

ومثال ذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ** ﴾**(الطارق:12/11)** ؛ فلفظة (الرّجع) دالّة على معنى حدث الرجوع [4]. وكذلك تضمّنت معنى التسمية ، قال **الجوهري**: « الرّجع: المطر... ويقال: ذات النّفع، والرجع الغدير... » [5]؛ لأنّ السماء ترجع بالمطر إلى الأرض، وهذا المعنى مأخوذ من دلالة الفعل ؛ لأنّها بمعناه:(التي ترجع ترجع) . فاللفظة قد تكون دالّة على معنى الفعل، وهو ما ذهب إليه الدكتور مهدي **المخزومي** متابعا لقول الفراء بتسميته المصدر فعلا، بقوله : إنّ تسمية **الفرّاء** المصدر بالفعل تسمية سليمة؛ لأنّ المصدر إنّما هو اسم ما ساوى الزّمن في مدلولي الفعل ـ على حدّ قول ابن مالك ـ ولا خلاف بينه وبين الفعل إلا من حيث الدلالة الزمنية؛ لأنّ المصدر يدلّ على حدث ليس غير، والفعل يدلّ على حدث وزمن . هذا إذا أخذ المصدر منفردا غير مؤلف.

1)- المرجع السابق ،19 /445.
2)- عائشة عبد الرحمان،الإعجاز البياني في القرآن ، ص242/243.
3) - ابن الناظم شرح ألفية ابن مالك، ص 167 - 168 .
4) - الرازي محمد بن أبي بكر ،مختار الصحاح ، مادة (رجع) ، ص 180 .
5)- الجوهري الصحاح ، . مادة (رجع) ، 2 / 943 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمّا إذا استعمل مؤلفا فإنّه يستعمل استعمال الفعل ويجري في الكلام مجراه [1] . كقوله تعالى : ﴿ **أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ** ﴾ **(البلد: 14).**

ومن مميزات الاستعمال القرآني أنّه يكثر من وُرود المصدر وصفا [2]. فالرّجع كانت وصفا للسماء، فأخذ هذا المعنى من تأثير الكلمة (ذات) السابقة لكلمة (الرّجع) في السياق على اللفظة نفسها (الرّجع) للدلالة على معنى الوصفية، إذ « إننا نستطيع أن نحدّد معنى الكلمات بموجب ارتباطها بالكلمات الأخرى » [3]؛

و« يطلق عليها بالعلاقات التلاؤمية» [4]. لذلك فقد حسن وصفها بذلك الوصف للدلالة على تكرار هذا الفعل منها وغلبته عليها وملازمتها له وثبوتها عليه، لذلك حسن اختيار صيغة المصدر هنا على ما عداها كصيغة الفعل كما لو قلت : هي ترجع [5] ، وفي اللفظة دلالة التأكيد لأمر القيامة والرجوع إليه سبحانه [6] من جانب . ودلالتها على معنى التخصيص بسبب دخول السابقة (ال) الوحدة الصرفية المقيدة (المورفيم) [*] من جانب آخر، فهي قد أكّدت وخصّت الرجوع إليه سبحانه سواء أكان بالمعنى الظاهري للفظة أو بالمعنى الباطن، ولعلّ هذا المعنى هو المعنى العميق للصيغة الصرفية التي أشار إليها تشومسكي [7].

12 - صيغ المشتقات ودلالاتها :

1ـ اسم الفاعل :

- **قال تعالى : ﴿إِنِي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَه﴾ (الحاقة: 20).**ذ دل اسم الفاعل (مُلاقٍ) المشتق من الفعل الرباعي (ألقى) على ثبوت لقاء العبد ربه في يوم الحساب ، قال صاحب تفسير نظم الدرر(أنّي مُلاقٍ) أي ثابت لي ثباتا لا ينفك أني ألقى بين يدي الديّان [8] وبهذه الدلالة نجد أن التعبير القرآني باسم الفاعل دون الفعل قد ناسب معنى الظن الوارد في صدر الآية ، والدال على اليقين الحقيقي في نفس ذلك العبد المؤمن بملاقاة ربه يوم الحساب ، فهو يقين بهذا اللقاء لا يشوبه أو يتخلله أي شط ، وعليه فلو ورد الفعل (ألقى) بدلا من اسم الفاعل(ملاق) لأصبحت الدلالة هي عدم اليقين التام عند ذلك العبد بوقوع يوم القيامة لأن الفعل بطبيعته كما أوردنا يدل على الحدوث والتجدد والتغير لا على الثبوت.فالمؤمنون بذلك اللقاء كانوا مستعدين في نفوسهم له ،من اجل الفوز بالسعادة الأبدية وذلك بالقيام بالأعمال الصالحة وهذا الاستعداد هو ما أشارت إليه الآية عن طريق الكناية ، قال **ابن عاشور** : والمعنى إني علمت في الدنيا أني ألقى الحساب ، أي آمنت بالبعث وهذا الخبر مستعمل كناية عن استعداده للحساب بتقديم الإيمان والأعمال الصالحة مما كان سبب سعادته [9].

13 ـ صيغ المبالغة:

- **دلالة صيغة فعُول:** من أوزان المبالغة والتكثير في الحدث .

- **قال تعالى : ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴾. (فصلت: 40).**

---

1)- مهدي المخزومي، ملاحظات على كتاب أبي زكريا الفراء ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، لسنة 1972 ، ص31 .
2)- عبد الستار الجواري،نحو القرآن ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،بغداد ، 1984 ، ص 69 .
3)- جون لاينز ،علم الدلالة، ص 77 .
4)- المرجع السابق،ص 78 .
5)- عبد الحميد هنداوي ،الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ص 95.
6)- الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، 20 / 292 .
*)المورفيم : هي أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو وظيفة نحوية في بنية الكلمة . ينظر : محمود فهمي ،مدخل إلى علم اللغة ، ص 56 .
7)- تشومسكي ، البنى النحوية ، تح مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة، ص 154 .
8)- البقاعي، نظم الدررفي تناسب الآيات والسور :362/20.
9)- الطاهر بن عاشور / التحرير والتنوير :132/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكشف الآية حال الإنسان وطبيعته وتعكس أحواله؛ حيث أمل دائم برحمة الله، ورجاء ودعاء مستمرّ بالخيرات من جهة، وبين يأس وقنوط من جهة أخرى، وتجدر الملاحظة اقتران صيغة المبالغة قنوطٌ بيئُوس التي تحمل معنى مُرادفا تقريبا، وإنّ اليأس درجة متوسطة من القنوط أمّا القنوط أشدّ اليأس [1]، وربما كان تتابع الصّفتين لتأكيد الصفة وتثبيتها في في الموصوف.

- **دلالة صيغة فعّال:** وتدلّ على المبالغة والتكثير في الحدث، وكثر مجيء فعّال بتشديد العين للنسبة في الحرف لمن يُلابس شيئا على صيغة التكثير فشدّد العين في اللفظ ليكون تكثير اللفظ دالاّ على تكثير المعنى [2].

14-اسم التفضيل:

- **قال تعالى :﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى:01)**

فلفظة (الأعلى) على وزن (أفعل) وهي اسم تفضيل، جاءت في هذا المقام لتعبّر عن دلالة شرف المنزلة وجلالتها لله سبحانه وتعالى؛ لأنّ العُلوّ : ضدّ السفل، والعلوّ: هو الارتفاع والأعلى : الأشرف، فمعناه : أعلى من أن يقاس به أو يعبّر بغيره [3].كما دلّت على معنى القدرة المطلقة؛ لأنّ الأعلى معناه القادر الذي لاقادر أقدر منه، وهو القاهر لكل أحد[4].وقد تنوب صيغة (أفعل) عن (فعيل) كقوله تعالى :**﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ﴾(الممتحنة:10).** فـ (أعلم) بمعنى(عليم) هذا ما أكّده **الطبرسي** بقوله: « إنكم كنتم تعلمون بالامتحان ظاهر إيمانهن والله عليم بحقيقة إيمانهن في الباطن [5]. ودلّت اللفظة على معنى المبالغة والتكثير لأنّ صيغة (أفعل) أمكن في المبالغة و التكثير من (فعيل).

15- العدول الصرفي :

1- العدول عن المصدر إلى اسم الفاعل :

وردَ هذا النوع من العدول في صيغ في القرآن الكريم ، وقد حاول العلماء تأويل بعضها على اعتبار أنّها أسماء، أو أنّها صفات، ولكن يُرجّح كونها أسماء فاعلين معدولة عن مصادر للدلالة على معانٍ مرادة يُثبتها سياق الحال، كما سيرد في المبحث .

- العدول عن **اللغو** إلى **لاغية** :

قال تعالى : **﴿ لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً ﴾(الغاشية:11)** ، وهو وصف للجنة بأن لا يُسْمَعُ في كلام أهلها لغوٌ؛ لأنّهم لا يتكلمون إلاّ بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم [6].ولاغية معدولة عن لغو، فالعرب تضع الفاعل موضع المصدر، فيقولون : قُمْ قائماً أي : قُمْ قياماً [7] ثُمَّ قيل إنّ اللغو هو: الباطل، أو إنّه الشتم، أو الحلف، أو الكذب، أو المعصية [8]. ومعاني هذه الألفاظ متقاربة لأنها منطلقة من معنى (اللغو) في اللغة ، وهو : " من الكلام مالا يُعتدّ به

1)- إبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار،مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ،مؤسسة ثقافة للطباعة والنشر،اسطنبول ،تركيا:مادة قنط ،(د،ت).
2)- كمال حسين رشيد صالح،صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم:دراسة إحصائية صرفية دلالية ،،ماجستير2005،جامعة النجاح الوطنية،فلسطين ،ص187.
3)- الراغب، مفردات ألفاظ القرآن . مادة (علا)، ص 582 / 583 .
4)- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن،ج 10 / 605 .
5)- المرجع السابق، ج 10/ 346 .
6)- الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، ج5 / 244 ؛ وينظر:القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج 20 / 33 .
7)- القرطبي، المرجع السابق ،ج 17 / 97 .
8)- المرجع نفسه ،ج 20 / 33 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو الذي يُوردُ لا عن روّية وفِكرْ، فيجري مَجْرَى اللّغا، وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور "[1]

وقد اختلف في تأويله على ثلاثة أوجه :

1- أنّ (**لاغية**) بمعنى لَغْوٍ، على أنّها مصدر ؛

2- أنّها كلمةٌ ذات **لغو**، على معنى النسب على نحو : دارع أي صاحب درع ؛

3- أنّها نفسٌ تلغو، على أنّ (**لاغية**) صفة (نفس) المحذوفة [2] .

والراجح أنّ (**لاغية**) معدولة عن **اللغو** [3] . للدلالة على نفي اللغو عن كلام أهل الجنة ، إذ ليس في كلامهم إلاّ الصدق والحقّ .

2 -العدول عن اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة :

جاء هذا النوع من العدول في صيغ كثيرة ، ومنها :

- العدول عن **ناخرة** إلى **نَخِرَة** : وردت صيغة (نخرة) في، قوله تعالى : **﴿ إذا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴾(النازعات:11)**

يُلاحظ مجيء لفظة (نَخِرة) بصيغة الصفة المشبهة (فَعِلة) عدولاً عن صيغة اسم الفاعل (ناخرة) ،على الرغم من مجيء فواصل الآي التي قبلها والتي بعدها على صيغة اسم الفاعل كالراجفة، والرادفة، وواجفة، وخاشعة، والحافرة، وخاسرة، وواحدة والساهرة [4] . قال تعالى : **﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾(النازعات : 6/ 14) .**

وقد وردت في الآية قراءتان : « (ناخرة) و (نخرة) وهما لغتان مثل الطِمع والطامع، ومعناهما البالية، وفَرّقوا بينهما فقالوا : النخرة : البالية، والناخرة : المجوفة التي تمرّ بها الريح فتنخر فيها الريح أي : تصوّت »[5] ، وقيل : « الناخرة التي أُكلت أطرافها وبقيت أوساطها، والنّخِرة : التي فسدت كلّها »[6] . والاستفهام جاء في سياق الإنكار بل هو« تأكيد الردّ ونفيه بنسبتهِ إلى حالة منافية له والعامل في (إذا) يدل عليه (مردودون) أي: أئذا كنا عظاماً بالية نرد ونبعث مع كونها أبعد شيء عن الحياة » [7] . ثُمَّ أكّد الإنكار وبُولغ فيه بمجيء(نخرة) صفة مشبهة معدولاً إليها عن صيغة اسم الفاعل الفاعل (ناخرة) ، فالتعبير بالصفة المشبهة أبلغ من التعبير باسم الفاعل [8] ، وإن كان قُرئ بـ (ناخرة) [9] . قال الألوسي:« وقراءة الأكثرين أبلغ فقد صرّحوا بأنّ (فَعِلا) أبلغ من (فاعل) وإن كانت حروفه أكثر وقولهم : زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى أغلبي إذا اتحد النوع لا إذا اختلف، كأن كان فاعل اسماً وفَعِلٌ صفة مشبهة » [10] . وعلى هذا الأساس فُسّرت(الناخرة) بالبالية، و (النخرة) بالأشد بلىً، وقيل:(النخرة) التي بليت، و (الناخرة) التي لم تُنخر بعد، إذ المعنى

1)- الراغب، مفردات ألفاظ القرآن ، ص 742 .
2)- البيضاوي ،أنوار التنزيل ،ج 484/5 ؛ وينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، ج 9 / 150 ؛ و الألوسي، روح المعاني، ج 30 / 115 .
3)- الراغب ، المرجع السابق ، ص 743 .
4)- الطبري ، جامع البيان،ج 30 / 35 .
5)- البغوي، معالم التنزيل ،ج 4 / 443 ، وينظر : القرطبي،الجامع لأحكام القرآن ،ج 19 / 197 .
6)- ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،ج 4 / 468 .
7)- أبو السعود،إرشاد العقل السليم،ج 9 / 98 .
8)- البيضاوي ،أنوار التنزيل،ج5 / 446 .
9)- ابن خالويه،كتاب السبعة في القراءات ،ج 1 / 670 - 671 .
10)- الألوسي، روح المعاني ،ج 30 / 28 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين الصيغتين ليس واحداً [1] ، إذ أنّ صيغة (نخرة) تدل على الثبوت وصيغة (ناخرة) تدل على الحدوث .

3 - العدول عن **اسم المفعول** إلى **اسم الفاعل :** جاء هذا النوع من العدول في عدة صيغٍ منها

- العدول عن **مدفوق** إلى **دافق** :

قال تعالى : ﴿ **فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ** ﴾**(الطارق : 7/5)** ، ومعنى دافق: مدفوق على أنه فاعل بمعنى مفعول على مذهب أهل الحجاز في النعت يقولون : هذا سرّ كاتم، وهمّ ناصب، أي : مكتوم ومنصوب [2] .

قال البغوي : « مدفوق مصبوب في الرحم وهو المني فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى : ﴿ **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** ﴾ **(القارعة: 7)** ، والدفق الصبّ وأراد ماء الرجل وماء المرأة لأنّ الولد مخلوق منهما وجعله واحداً لامتزاجهما »[3] . ومذهب سيبويه والزجاج أنّ (دافق) على النسب أي : ذو دفق على اعتبار أنّ معنى الدَّفْق في اللغة : دفق الماء بعضه لبعض كدَفْع الوادي والسيل إذا جاء يركب بعضه بعضاً، وعلى هذا المعنى يصح أن يكون الماء دافقاً لأن بعضه يدفع بعضاً فمنه دافق ومدفُوق [4] . وقيل معنى الدّفق هو: الصبّ بمرةٍ واحدةٍ فيكون دافق بمعنى مُنصبّ [5] . والصّحيح أنّ الدفق في اللغة يتنازعه معنيان الدفع والصبّ ، وهما متقاربان لأنّ الدفق " هو دفع الشيء قُدُماً من ذلك دَفَقُ الماء وهو ماء دافقٌ " [6] . كما قيل أنّ الدفق معناه : الصبّ فيقال : دفق الماء والدمع يدفق دفقاً ودُفوقاً واندفق وتدفّق واستدفق واستدفق : انصبّ، وقيل انصبّ بمرّة [7] ومن ذهب إلى معنى الصبّ ترجّح عنده (دَفَق) متعدياً، والذي ذهب إلى أنّه بمعنى الاندفاع جعله لازماً، على اعتبار أنّ الماء يدفع بعضه بعضاً ، وقد ذهب النسفي إلى أنّ الأصل في الدَّفْق:«أن يكون بمعنى الصبّ ويكون لصاحبه وإسناده إلى الماء مجاز[8] . وقيل : إنّ (دافق) على معنى النسب أي: من ماء ذي دفق ويترجّح كونه بمعنى المفعول، وهو مذهب قطرب إذ يقال دفقت الماء إذا صببته، وهو مدفوق أي مصبوب ومندفق أي منصبّ بقوة» [9] .

4-1/ العدول عن الأفعال :

لقد جاءت صيغ كثيرة في القرآن الكريم معدولة عن (الإفعال) وهو المصدر القياسي للفعل الرباعي (أفعل) ، ولكن وقع الاختيار على نماذج عِدّة من هذا النوع من العدول لتعدّد صيغها المعدول إليها ، وتنوّع دلالاتها على وفق ذلك.

- العدول عن **الإنبات** إلى **النبات :**

قال سيبويه:« الإفْعَالُ مصدر على أفعلت إفعالاً ، أبداً »[10] نحو : أحسن يُحْسنُ إحساناً هذا في الفعل الصحيح، أما المعتل فالقياس (إفالة) نحو: أقام إقامة وأريته إراءة [11] . وقد يحذفون ولا يعوضون إذ « قالوا: أريته إراءً، مثل أقمته: إقاماً » [12] . وقد يعدل عن الإفعال إلى (الفَعَال) في قوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا** ﴾ **(نوح**

1)- المرجع نفسه ،ج 30 / 28 .
2)- الفراء، معاني القرآن ،ج 3 / 353 ؛ و ينظر : الطبري ، مرجع سبق ذكره،ج 30 / 143 .
3)- البغوي ، معالم التنزيل ،ج 4 / 273 .
4)- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج15 / 398 .
5)- أبو حيان،البحر المحيط، ج 8 / 455 .
6)- ابن فارس، مرجع سبق ذكره ،ج 2 / 286 .
7)- ابن منظور ،لسان العرب ،ج 11 / 387 .
8)- النسفي أبو البركات ،مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، دار الكلم الطيب،لبنان ، ج 4 ،ط01 ،1999، ص 331 .
9)- الرازي، مرجع سبق ذكره ، ج 31 / 129 .
10)- سيبويه، الكتاب ، ج 4 / 78 .باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة.
11)- المرجع السابق ،ج 4 / 83 .
12)- المرجع نفسه ، ج 4 / 83 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

17: وقد أشار الرازي إلى سرّ العدول عن القياس في هذه الآية قال وفيه « دقيقة لطيفة وهي أنّه لو قال إنباتاً كان المعنى أنبتكم إنباتاً عجيباً غريباً، ولمّا قال أنبتكم نباتاً كان المعنى أنبتكم فنبتّم نباتاً عجيباً، وهذا أولى لأنّ الإنباتَ صفةُ الله تعالى وصِفة الله غير محسوسة لنا، فلا نعرف أنّ ذلك الإنبات إنبات عجيب، وهذا المقام الاستدلال على كمال قدرة الله تعالى فلا يمكن إثباته بالسمع ، وأما لما قال:﴿ أَنْبَتَكُمْ مِنْ الأَرْضِ نَبَاتاً﴾ على معنى أنبتكم فنبتم نباتاً عجيباً كاملاً كان ذلك وصفاً للنبات بكونه عجيباً كاملاً، وكون النبات كذلك أمراً شاهداً محسوساً فيمكن الاستدلال به على كمال قدرة الله تعالى، فكان هذا موافقاً لهذا المقام؛ فظهر أن العدول من تلك الحقيقة كان لهذا السرّ اللطيف[1] ، ومما سبق يمكن القول تمّ العدول عن المصدر الأصلي إلى اسم المصدر لأنّ القياس :أنبتكم إنباتا لتحقيق وظيفتين دلاليتين :

- تضمين الفعل أنبت معنى الإنشاء والخلق الظاهر [2]، فاسم المصدر نباتا محسوس مشاهد لبيان قدرة الله وبديع صنعه[3] ، وهذا ما لا يحققه المصدر إنباتا الذي هو خلق خفي .
- الدلالة على المطاوعة؛ فالمعنى أنبتكم فنبتّم نباتًا؛ أي طاوعتم أمره .فجمع بين معنيي الإنبات والنبات. [4].

خاتمة:

أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث ويمكن إجمالها فيما يلي :

- الصّيغةُ مبنى صرفي، والوزنُ مبنى صوتي .
- الدلالةُ الصّرفية هي المعنى المستفاد من رُكنين أساسيين هما: الصيغة الصرفية والمادة المعجمية، ومن ركن آخر يُحتاج إليه في كثير من الأحيان وهو السياق .
- أبرزت الدراسة أنّ الصّيغ الصّرفية تنقسم إلى قسمين هما :

أ - الدلالات العامة (دلالات الصّرفيين) :

وهي الدلالات التي تعَارفَ عليها الصرفيون، وقد وجَد البحث أنّ لكُلّ صيغة دلالات ذكرها الصرفيون وَوَردَ لها مثيل في القرآن الكريم، ومنها ما تواضع عليه الصرفيون ولم ترد في القرآن الكريم من مثل: المصدر الصناعي، والفعل الرباعي المزيد بحرف والرباعي المزيد بحرفين .

1)- الرازي، مرجع سبق ذكره ،ج 30 / 140 .
2)- الزمخشري، الكشاف ، ج217/6.
3)- هنداوي، الإعجاز الصرفي، ص168.
4)- فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى ، ص175.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب - الدلالات الخاصة (دلالات النص القرآني):

وهي الدلالات المنفردة للصيغ الصرفية؛ لأن لكلّ صيغة دلالة مُعيّنة متكوّنة بتأثير سياقي (السياق الذي ترد فيه)، فقد وجد البحث أنّ هناك دلالات انفرد بها التعبير القرآني؛ لأنّ السياق الذي وردت فيه هو الذي يحدد دلالتها، وهي دلالات ذكرها المفسرون ولم يذكرها الصرفيون، فهناك دلالات حددها التعبير القرآني يمكن لنا أن نسميها بالدلالات الخاصة بالنص القرآني مثل: (بخس، مرسى، صديق، لمزه).

- الكثير من الدارسين يردد هذه المقولات الصيغة، البناء، الوزن دون أن يشعروا بفرق بينهما فيحسبون أنها مترادفة، وهي ليست كذلك البتة .

- الملاحظ في الأبنية القرآنية أنها استعملت على وفق أمرين :

- أنها استعملت على وفق الدلالات المشهورة المعروفة من معاني الأبنية من مصادر وصيغ المبالغة والجموع وغيرها .

- أنه خص أبنية بدلالات خاصة كالأعين والعيون، والقعود والقاعدين، والصوم والصيام .

- أبرز البحث أهمية التبدّلات للصّيغ الصّرفية وبيان المعاني الدّلالية المُختفية وراء تلك التبدّلات وقد لا تظهر إلا من خلالها، منها:(فاعل بمعنى مفعول) و(فعلان بمعنى اسم الفاعل) و(مفعول بمعنى فاعل) و(فعيل بمعنى مفعول) و(الصفة المشبهة بمعنى صيغ المبالغة) وهذه التبدّلات عادة تكون لأغراض دلالية غايتها المبالغة .

- تؤثر الصيغ الصرفية على التركيب، لأن للصيغة وظيفة نحوية؛ ومن أجل أن يتحقق لابدّ من توفر شرط دلالي قد يكون عاملا للتفريق بين وظيفة وأخرى نحو الزمن الذي يفرق بين الاسم والفعل فالصيغة قرينة لفظية مهمة في فهم الخطاب .

- إن تقاطع المستويين الصرفي والنحوي لا يحدُو بنا إلى دمج المبحثيْن في مبحثٍ واحدٍ، أو عدّ المُستويين مستوى- كما فعل بعض الدارسين المحدثين- لأنّ دمج المستويين يُفضي إلى الإخلال بتراتُبية اللّغة، التي تعني أنّ تدخل وحدات المستوى الأدنى في بنية وحدات المستوى الأعلى، فالمورفيمات وحدات الصرف هي عناصر في بنية الكلمة والكلمات(morphemes) عناصر في وحدات النحو(الجمل).

- أكّد البحث أهمية الألفاظ القرآنية من الناحية الصوتية وطريقة نظْمِها، فالجانب الصوتي له الأثر في بيان الدلالات العميقة المنعقدة للصيغ الصرفية، كلفظ موازين والرحمن والرحيم والمصلين ...الخ

- غزارة الدلالة الخاصة بالأفعال المزيدة بحرف واحد من مجموع الصيغ المزيدة وسبب ذلك يعُود لخفة الوزن وأتساع المعاني التي يدل عليها، أما قلة المزيد بحرفين أو ثلاثة فيعزى إلى ثقلها فجاءت قليلة.

- ما ورد في القرآن الكريم من اسم المكان يفوق بكثير ما ورد من اسم الزمان فيه،ونظن سبب ذلك يكمن في طبيعة اسم الزمان المعنوية وطبيعة اسم المكان الحسّية .

- المورفيم هو أصغر وحدة لغوية صرفية دلالية غير قابلة للتجزئة وهي أساس التحليل الصرفي الحديث .

- إنّ أية زائدة تلصق بالفعل بأنواعه الثلاثة لابد أن تدل على معنى صرفي مُعيّن ولهذا قال العلماء اللغة: إن زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- زيادة حروف المضارعة إلى الفعل ليست زيادة في بنائه و صيغته، بل هي زيادة إلصاقية لأن حروف المضارعة من اللواصق التي تزادُ في أول الكلمة الأصل دون أن تُحدث تغييرا في بنائها: فوزن ضَرَبَ مثلاً هو فَعَلَ، و وزن يضرِب هو يفْعِلُ ، أي إن ضَرَبَ عندما ألصقنا به ياء المضارعة لم ينتقل من فِعْل مجرد (فَعَلَ) إلى مزيد (كتفعّلَ أو استفعَلَ أو تفاعَلَ أوفَعَّلَ...)، بل ظلّ مجرّداً و لكنّه أصبح دالّا على زمن المضارع (يضرب) بدل زمن الماضي في (ضرَبَ) . و الدليل على أنّ حروف المضارعة ليست من حروف الزيادة من حيث بناء الفعل أنها تدخل على الفعل المجرّد (كما هو الشأن في ضَرَبَ) و على الفعل المزيد أيضاً (مثل : عَامَلَ - يُعامِل ، استغفَرَ- تَستغفِرُ، أَخْرَجَ - نُخرِجُ...) . فكيف يمكن أن يكون الفعل مزيداً ثمّ تُزاد إليه حروف زيادة ؟؟

- العدولُ الصّرفي في القرآن الكريم على نوعين؛ عدول عن أصل، وعدول عن قياس يكون أولهما : خاصاً بالصيغة منفردة في كونها تدل على معنى صيغة أخرى فتكون الصيغة الأولى معدولاً عنها إلى غيرها بمعناها، فالصّيغة الأولى هي الأصل، والثانية خلاف الأصل.

- الدلالة الصرفية ترتبط ارتباطا كبيرا بالحركة الخاصة بالبناء الواحد، والتحول من حركة إلى حركة أخرى في البناء نفسه هو مقصود في الكلام ،إذ يصبح للبناء دلالة جديدة مهمة تختلف اختلافا كبيرا عن الدلالة الأولى تأخذ مجالها في الكلام بحسب الاستعمال العام لها .

- أن للمشتقات سمات دلالية في ذاتها، كأنْ يدلّ المصدر مثلاً على الأمر حيث يؤدي وظيفته ومعناه، وكأنْ يدلّ الفعل الماضي على الحال أو الاستقبال، وكأنْ يدلّ اسم الفاعل دلالة الصفة المشبهة أو دلالة اسم المفعول.

- أن صيغة فَعُلَ بضم العين هي أقل في العدد من غيرها، وتدل على الطبائع،

والسجايا، وقد استمدت دلالتها هذه من صيغتها، إذ يمتاز الضم بخصائص صوتية هي الخلفية والاستدارة الملازمة للشفتين كملازمة الغريزة لصاحبها، ولذا فإنها لا تأتي إلا لازمة.

- أكثر الصيغ ورودا في القرآن هي صيغة أفْعَل وأبرز معانيها التعدية،وأقلها ورودا هي صيغة افْعَلّ، كما أن هناك صيغتين لم تردا في القرآن الكريم وهما: افعَوعَل وافعَالّ التي وردت بصيغة اسم الفاعل مُدهامّتان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com